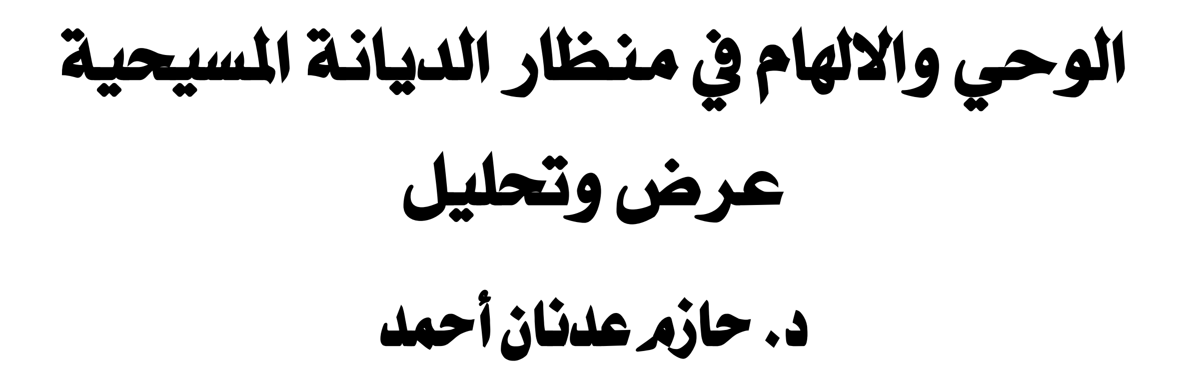


الوحي والالهام في منظار الديانة المسيحية
عرض وتحليل

د. حازم عدنان أحمد

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

قسم الأديان المقارنة

Revelation and inspiration from the perspective of the Christian religion
View and analyze

Written by

Dr.. Hazem Adnan Ahmed

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Department of Comparative Religions

ملخص البحث
قد تختلف مناظير أهل الديانات السماوية الى الوحي وطرق تلقيه، والديانة المسيحية استعملت الفاظ دالة على الوحي والالهام، اتسمت بلفظ الاعلان الالهي، أي اعلان الله تعالى عن نفسه من خلال الكتاب المقدس، هذا فضلاً من أنهم عدّوا كُتاب الكتاب المقدس ملهمون، ليصلوا بهذا إلى اتصاف الكتاب المقدس بالميزة الالهية، عما سنرى في ثنايا البحث.
الكلمات الافتتاحية: وحي/ الهام/ مسيحية

Research Summary
The perspectives of the people of the heavenly religions to the revelation and the ways to receive it may differ, and the Christian religion used the word as a sign of revelation and inspiration, characterized by the term divine revelation, i.e. the declaration of God Almighty about himself through the Holy Book, in addition to that they counted the books of the Bible as inspirational, to reach this with a mutual The Bible, with Divine Character, From What We Will See in the Research Folds.

The opening words: revelation / inspiration / Christianity

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اما بعد:

فإن موضوع الوحي والالهام من الموضوعات الهامة التي لها أثر بالغ في جوهر الديانة السيحية، ذاك ان الوحي والالهام هما الأصل الرئيس في مصدرية الكتاب المقدس.

والعهد الجديد الذي هو القسم الثاني من الكتاب المقدس يحتوى على الأناجيل الاربعة ورسائل الرسل ورؤيا يوحنا فإن المسيحيين يوزعونها الى الوحي والالهام الالهي، ويفصلون القول فيها ضمن مقدمات الكتاب المقدس، وكتب تفاسيرهم فضلا عن كتب اللاهوت. وفي ذلك هم يربطون بين الوحي والالهام.

من أجل هذا ارتايت ان افرد دراسة أبين فيها معاني الوحي والالهام والدلالات المنبثقة عنهما في فكرهم الديني.

مسوغات اختيار البحث:

ان دراسة الدين له أهمية في حياة الشعوب وتاريخهم، والبحث عن اصوله وما يتفرع عنه من علوم يقود بالفكر والذهن البشري إلى اكتساب مفردات تفصيلية تعين على الفهم الدقيق لتلك الأصول، والوحي والالهام هما مصدران الكتاب المقدس واسفاره لدى اليهودية والمسيحية، والبحث عنهما ضمن فكرهما له أهمية في دراسة الأديان واصولها.

خطة البحث:

بحسب عنوان البحث فقد قمت بتقسيم موضوعاته على مبحثين تشتمل على طائفة من تعريفات وتوصيفات للوحي والالهام، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول بعنوان الوحي في منظار الديانة المسيحية ويتفرع عنه محاور عدة.

المبحث الثاني فهو بعنوان الالهام الالهي في منظار الفكر المسيحي. ثم ختمت المبحثين بخاتمة عالجت فيها دراستي ، ومن ثم اردفتها بثبت المصادر التي استعملتها في البحث.والله أسال التوفيق والسداد انه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول
الوحي في منظور الديانة المسيحية

يقف العقل البشري أمام فهم الوحي وما هيته موقفاً صعباً، ذاك أن العقل ألف على فهم المحسوس المادي المشهود لدى العيان، لذلك جُعل الخطاب الالهي للعقل خطاباً يحفه الإيمان بالغيبيات، فهو مقسوم على أمرين: الاول الخطاب الغيبي الباعث على فهم الاصل الرئيس الذي هو الايمان، والثاني: استلام التبليغ الذي يتجذر عنه تحويل الاحوال من الايمان الغيبي إلى التطبيق العملي لأحكام الشريعة. والامرين يدوران في البث الروحي للمؤمنين.

والتصديق الذي محله القلب بعد نطقه باللسان يقدح الايمان، والعقل يشهد على ماحوى الكيان الانساني من التصديق والامتثال لأوامر الشريعة.

وبالجملة فإن الخطاب الالهي بكل انواعه له طرق يصل إلى خواص الناس الذين هم الانبياء والرسل(عليهم السلام)، وتسمى تلك الطرق بالوحي الالهي. ومراد بحثنا يدور حول الديانة المسيحية لبيان تعريف الوحي وكيفياته.

اولا: تعريف الوحي لدى المنظار المسيحي:

قد يكون هناك استعمالات لغوية لدى المسيحيين دالة على الوحي في الفكر الديني المسيحي، فقد يعرف الوحي عندهم في العهد الجديد بانه: " اعلان مجيئ ملكوت الله الذي يسوع مؤسسه، وكذلك هو اظهار المنهج الجديد المؤدي إلى النجاة. ويتطلب هذا المنهج الإقلاع عن الخطيئة والاندماج في المسيح.."(١) .

هذا كلام فلسفي يدور حول محدد من الفهم، فالتقييد هنا المسيح بالوحي والاندماج معه لصورة فلسفية منقولة عن فكر يعتقده الباحث جامداً لما له من تقييد، لأن الوحي لا يتمثل بكيفية ذهنية بل بتجسد مسائل عملية، فالنقل عن الله تعالى بوساطة من الوساطات لامر يقنع العقل على فهم الوحي وهيئاته وكيفياته. والمسيح (عليه السلام)، إذ كان يتلقى الامر من عند ابيه ـ كما في نصوصهم المقدسة ـ فهذا يعني ان الجزء الناسوتي الذي هم مختلفون فيه هو المتلقي لامر الله وتعاليمه، فاحتاج الامر الى وحي ومهما تكن طرقه، اذن لابد من توصيف اشمل للوحي في منظارهم والبعد عن التوصيف الفلسفي، وحدّه بالاعلان الالهي وبطريقة يتم الاتصال والتبليغ للنبي والرسول، كي ينطلق الذهن الى التسليم والايمان به. وعلى هذا التحقيق خرج الامر من التنظير الفكري الى التصديق والاقرار العملي للوحي وقبوله من قبل العقل البشري .

ثانياً: امكانية الوحي في الفكر المسيحي.

الوحي ظاهرة متحققة في العلاقة بين الله وانبيائه ورسله (عليهم السلام)، فهي ناموس الهي.

ويقرر اللاهوت المسيحي امكانية تحقيق هذه الظاهرة فهم يقولون: " اننا نشعر دائما اننا في حظر الله الذي يرى اعمالنا ويرتب احوالنا، ويعمل دائما في جميع امورنا، تأديباً لنا أو دفاعاً عنا. وهو ليس الها بعيداً عنا، بل هو قريب، به نحيا ونتحرك... وبدونه لايسقط عصفور على الارض"(٢).

وقد ربط القس انس قوله بالعناية الالهية التي نعمة الله على سائر الخليقة.

ونجد توجيهاً يدور في فلك هذه المسألة فالقاضي عبد الجبار في شرح الاصول الخمسة يذكر ان هذه المسألة لها صلة بباب العدل ، فيقول:" هو انه كلام انه تعالى إذا علم صلاحنا يتعلق بهذ الشرعيات، فلابد من أن يعرفنها لكي لا يكون مخلاً بما هو واجب عليه، ومن العدل أن لايخل بما هو واجب عليه"(٣).

هذا كلام حسن حاول القاضي عبد الجبار اثبات عدل الله تعالى، وان من رحمته تعالى ان يعرفنا أبواب الشريعة كلها، وتعريفنا للشريعة لابد لها من طريق، فالطريق هو الوحي، والوحي هو الضرورة في نقل وتبليغ الشريعة.

وعلى هذا التقدير والفهم فإمكانية تحقيق ظاهرة الوحي حاصلة، وقد حصلت فيما هو مشهود محسوس في توجيه الانظار حول الكتب المقدسة النازلة من عند الله تعالى عن طريق الوحي.

وقول اللاهوتيين:" لأن كل البشر كانوا يتوقعون في كل القرون اعلاناً أو حياً من الله.. وبرهان ذلك أن الكتب الدينية ليست عند المسيحيين فقط، فإن عند غيرهم كتب كثيرة يعتقدون أنها منزلة، فلو كان الوحي مناقضاً للعقل لما توقعه العالم أجمع واعتقد بوجوده"(٤).

ثالثاً: الحاجة الانسانية للوحي.

ولما كانت الانسانية بحاجة إلى النبوات والرسالات، وانزال الكتب، والحاجة تتمثل في جوانب مهمة في حياة الشعوب وسعادتهم في العقيدة والشريعة، وترك التشريع والتقتنين لعقول البشر لاختلط عليهم الأمر في معرفة الخير والشر في معاملة بعضهم بعضاً، ولما أمكن التمييز بين الحسن والقبيح والفضيلة والرذيلة.."(٥).

لأن الدين بأحد تعريفاته هو :" وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل"(٦).

فالوضع الالهي يتحقق في بسط صلاح الانسان في معاشه وفي آخراه، ولولا هذا الوضع لسادت قوانين العاب، وانتشر الظلم بين المجتمعات، فالدين نظم العلاقات، علاقة العبد بربه، وعلاق الفرد مع الفرد، والفرد مع المجتمع، ويتعدى إلى علاقته بدولته.

وهناك مسائل مهمة أخرى هي بقدر التنظيم الالهي للدنيا، فلابد من أخباؤر عن الحياة الاخرى، ومراحلها وخلوص الناس الى الثواب والعقاب، لأن الكل مخلوق لحكمة ارادها الله تعالى، فالابتلاءات والاختبارات التي يمر بها هي الإنسان هي مقدرات من الله تعالنثم النجاة منها متعلق بقدر نجاح العبد من تجاوزها والركون إلى الأعمال الصالحة التي تقود به إلى الجنان، من أجل هذا كله كانت الحاجة الى الانبياء والرسل، فاذا تقرر هذا لدينا علمنا أن الوحي هو وسيلة الاعلام الالهي، وان الانبياء والرسل)عليهم السلام)، يشتركون في تلقي تلك الاعلامات الالهية يؤول ذلك كله إلى الحاجة الانسانية للإيمان بالوحي الذي يترجم في كتب مقدسة تقود بالشعوب نحو الصلاح والفلاح المشار اليهما في تعرف الدين.

ثم عودٌ على مفاهيم الفكر المسيحي لحاجة الوحي، فإننا نجد مقامات فكرية ليست بعيدة عما تقدم فقولهم: " الانسان ضعيف وعاجز عن معرفة الله من نفسه، ولكنه يحتاج لهذه المعرفة .. فإن البشر في كل مكان وزمان لم يعرفوا الله بالحكمة ولا بنور الطبيعة حتى أن أشهر الفلاسفة واغزرهم علماً لم يهتدوا إلى الحق بل ضلوا عنه كما يضل الاعمى، وهو يبحث عن النور وتاقت نفوسهم لمجيء معلم من الله ليرشدهم"[٧].

وهذا كان مرادي ما تقدم من الحديث فالمعلم الذي هو النبي والرسول لابد ان يكون انسان والسيد المسيح(عليه السلام) في منظورنا نحن المسلمون انسان خلقه الله تعالى بمعجزة خارقة، واذا علمنا هذا فانه يشتمل الخواص الانسانية كلها، والخلاف متحقق بين فرقهم كونه يشتمل على اللاهوت والناسوت، او غلبت طبيعته ومشيئته على الاخرى أو تساوت أو انتزع القول وافضى إلى انه كله ناسوتي، وهذا ما نسلم اليه، عندها يتلقى الوحي من الله بالكيفيات التي قررها الله تعالى ليعلم الناس ويرشدهم الى الشريعة. وهذا ما ذهب اليه انس وما يجب ان يكون بالضرورة.

ثم ان لما كان الإنسان عاجزاً عن معرفة الله تعالى فلابد من مخبر عنه، لتحقق عندها العناية الالهية لسائر الخلق، والعقل البشري قابل للفهم والادراك ، والإيمان بالغيبيات بالنسبة للعقل هو الانبساط لما أخبر به وتلقيه وتعقله والخلوص إلى الإيمان المطلق.

ثم ان العناية الالهية سامية على حد تعبير اللاهوتيين فـ " صلاح الله وحنوّه على البشر ومحبته لخم، فإنه خلق الإنسان على صورته لأجل مجده، وكلله بقوى عقلية سامية، ومواهب سماوية، وجعله أهلاً لنوال الحياة الخالدة، ولما سقط الإنسان وتوغل في الجهل والخطية وصار تحت طائلة الهلاك، أراد الخالق المحب الرؤوف الجوّاد أن يخلصه فمد له المعونة واعطاه الوحي لهدايته وإرشاده"[٨] .

رابعاً: الوحي وادلته في الكتاب المقدس.

اشتملت اسفار الكتاب المقدس على الوحي ودلالة منطوقه في الفاظ عدة، وشواهدها ضمن استعمال الالفاظ المرادفة للوحي متعددة في الكتاب المقدس واسفاره ضمن صور متعددة ، منها الاعلان التي قررتها أسفار العهد الجديد: " إن طرق الوحي إلى أنبياء الله كثيرة ومتنوعة، وإنها جميعاً تهدف إلى تعليم الناس دين الله عن طريق رسله الذين جعلوا أئمة البشر"[٩].

وتعليم الناس دين الله من قبل الانبياء والرسل (عليهم السلام)، يعد لدى المسيحيين الاعلان، والاعلان يعدّ عندهم من صور الوحي ، بل هو الوحي. وارجعوا هذا إلى ما صدر عن الانبياء فقد " أعلن الأنبياء والرسل انهم يتكلمون من عند الله، وانهم مخولون باسمه وسلطانه أن يطالبوا الناس بقبول تعليمهم طاعة لله صاحب الرسالة"[١٠].

ودليلهم من الكتاب المقدس: " الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بانواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعل وارثاً لكل شيء"[١١].

وقد جعل اللاهوتيون العقل في فهم الاعلان الالهي الذي هو من انواع الوحي، فيثبتوا القول بأن:" لا يوجد في الكتاب ما يناقض إعلان هؤلاء الانبياء والرسل انهم من الله، لأنه ليس في نبواتهم وتعاليمهم ما يستحيل وقوعه أو يناقض العقل أو الاخلاق، ولو أن ما قالوه كان من عندهم لوجدنا فيه الأخطاء والمتناقضات"[١٢].

ومن صور اعلان الله لأنبيائه فهو يعلن عن ذاته لإبرام: " وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك إلى الأرض التي أُريك فاجعلك أمة عظيمة واباركك.."[١٣]. وفي التفسير هو اعلان الوعد الالهي مع ابراهيم، وكذلك يعلن لإبراهيم في الرؤيا التي هي أحدى كيفيات الوحي.

ومنه: " صار كلام الرب إلى ابرام في الرؤيا قائلاً. لا تخف يا ابرام. انا تُرسٌ لك أجرك كثيراً جداً.."[١٤].

فالكتاب المقدس حافل بظهور الرب في الرؤيا وتبليغ الانبياء والمرسلين لا مجال من ذكرها.

ومجمل القول : أن الله يكشف عن نفسه لأنبيائه ورسله بطرق متعددة وقد يكون كلاماً مباشراً، أو في الرؤيا، والأنبياء والرسل هو دورهم في تبيلغ الاعلان الالهي.

ولأن تعاليم الرسل تتضمن حقائق سامية، لم يكونوا ليعرفوها إلا بوحي الهي وهي تكفي حاجات طبيعة الناس وتحل كل ما عجزن عقول الناس عن حله من المشاكل والمعضلات .[١٥].

ويتحقق الوحي في الاركان الآتية:

١. ان الله هو الموحي.
٢. ان الموحى اليهم من البشر مصطفون بالنبوة.
٣. ان وسيلة الاعلام الالهي للملائكة أو البشر انما هي الوحي .
٤. ان ظاهرة الوحي أمر يشترك في الشعور به جميع الانبياء والرسل، وعن طريقه يتلقون الاعلامات الربانية..[١٦]

المبحث الثاني
الالهام الالهي في منظار الديانة المسيحية

قد لا يختلف الالهام عن الوحي في منظار الفكر المسيحي، وقد يتساوى في الفهم، وينظر المسيحيون إلى الالهام بمنظورين:

احداها: الالهام النبوي.

الثاني: الالهام الكتابي.

فأما الالهام النبوي فهو مصرحٌ به في نصوص الكتاب المقدس، وقد صرحت به تلك النصوص الكتابية، ومنها : " ان الله بعدما كلم آباءنا قديماً مرات كثيرة بلسان الانبياء كلاماً مختلف الوسائل"[١٧].

في النص دلالة جلية على ان هناك طرق مختلفة يتكلم الله تعالى مع انبيائه، منها الالهام. والالهام يعد عندهم العناية الالهية لحقيقية مجهولة تعطى للنبي ليبثها إلى قومه، فاذا استلمها النبي اصبحت حقيقة واقعة علمها وفقهها. وسمي هذا بالالهام النبوي.

واما الالهام الكتابي فهو مختص بكتابة نصوص الكتاب المقدس، وله توصيفه في الفكر المسيحي وبيانه يدور حول كُتاب الكلمة، وفي دراستنا لسيرة تلاميذ المسيح(عليه السلام)، علمنا ان التحقيق التاريخي يدلنا على فهم الالهام من منظورهم، فهم يقولون: ان بعد صلب المسيح(عليه السلام)، حل الروح القدس على تلاميذه فاصبحوا ملمهين.

من أجل هذا نجد قولهم يعطي الكتاب المقدس شرعية ذات صبغة قدسية، لأن معنى قولهم ان تلاميذ المسيح(عليه السلام)، اصبحوا ملهمين ، اي ان ما يتكلمون به أو يسجلونه له افق منزه ومطهر يدور في فلك القدسية الالهية. ويؤد هذا ما ذهب إليه جون ماك في تفسيره: " بل تكلم أُناس الله القديسون مسُوقين من الروح القدس"[١٨].

وقد نقل الشيخ ابو زهرة في محاضراته عن كتاب تاريخ الأمة القبطية: " الكتاب المقدس هو مجموع الاسفار التي كتبها رجال الله القديسيون بإلهام الروح القدس في أوقات مختلفة وفيها أعملن الله مشيئته ووصاياه وما قطعه من المواعيد وما فرضه من المثوبة وما فيه ارشاد للناس وخيرهم وخلاصهم"[١٩].

وعلى هذا فيكون الالهام :" الغوث الالهي الذي يدفع الكاتب المقدس إلى الكتابة مبيناً له مايجب عليه قوله، حافظاً له من الوقوع في أي خطأ"[٢٠].

الأناجيل والالهام:

يترادف معنى الالهام مع معاني الوحي أو يكون معنى الالهام هو الوحي في منظار الفكر المسيحي، لذلك قدموا له نظريات محاولين التفسير لهذه الظاهرة ما قد يفهم كيفية كتابة الوحي في الكتاب المقدس.

ولنبدأ بفهم بشارة لوقا بادئ ذي بدء التي ذكر فيها: " لأن كثيراً من الناس أخذوا يدونون رواية الاحداث التي جرت بيننا كما نقلها الينا الذين كانوا في البدء شهود عيان وخداماً للكلمة رأيت أنا ايضاً بعدما تتبعت كل شيء من أصوله بتدقيق أن أكتبها اليك أيها العزيز ثاوفيلس حسب ترتيبها الصحيح حتى تعرف صحة التعليم الذي تلقيته"[٢١].

وسنتخلص من هذا الاعتراف الصريح للبشير لوقا أموراً عدة:

١. إن هناك جم غفير من الناس دونوا أحداث تاريخية شملت سيرة المسيح(عليه السلام)، وأحواله وأفعاله.

٢. مباشرة لوقا بالكتابة هي مجرد نقولات عما وصله من كتابات واخبارات سبقته، وقد سماهم بجملتهم خدام الكلمة، الذين يعدوهم بالملهمين.

٣. تتبع لوقا الكتابات من أصولها وحسب ترتيبها الصحيح يؤول إلى التسليم بالتعليم الصحيح على حد تعبيره الذي تلقاه.

٤. اعتراف لوقا الصريح بأنه ناقل هذا يقودنا الى انه ليس ملهما، وسنناقش هذه الفقرات الاربعة ضمن منهج التحليل والنقد.

فأما الفقرة الأولى :

ان هناك كُتاباً عدة دونوا الروايات التي مجملها تدور حول سيرة المسيح (حياته ـ تعاليمه ـ وافعاله فضلاً عن نهايته)، وهذا العديد من الكُتاب يجعلنا في محل السؤال: إذ كان هؤلاء هم الملهمون من الكُتاب أو الرسل وقد قدمنا أن القدسية تحفهم وتحف كتاباتهم بسبب حلول الروح القدس عليهم ـ وهم الملهمون ـ فلماذا لم تنقل كتبهم كما هي، كونها الاصل الرئيس في التلقي.

واما المقال في الفقرة الثانية فقد دلت على النقل الشفوي من جيل سبقه، ولعل وجود هناك سلسلة من الرواة ولكنهم مبهمين.

وهذا لا يمكن في نقل الكتب المقدسة، وقد تعرض لهذا الشيخ محمد ابو زهرة في محاضراته، وما يجب أن يكون الكتاب الديني من صفات ليكون حجة:

١. ان يكون الرسول الذي نسب إليه قد عُلم صدقه بلا ريب ولا شك، وان يكون قد دعم ذلك الصدق بالعجزة..

٢. الا يكون ذلك الكتاب متناقضاً مضطرباً يهدم بعضه بعضا، فلا تتعارض تعليماته ولا تتناقض أخباره، بل يكون كل جزء منه متمماً للآخر ومكملاً له.

٣. ان يدعي ذلك الرسول أنه أوحي إليه به..

٤. ان تكون نسبة الكتاب إلى الرسول الذي نسب إليه ثابتة بالطريق القطعي بأن يثبت نسبة الكتاب إلى الرسول بحيث يتلاقاه الاخلاف عن الاسلاف جيلا بعد جيل[٢٢].

ولو طبقت هذه الضوابط على ما اتى به لوقا وغيره لانقاد الامر إلى التسليم كما ذكرنا في الفقرة الثالثة. والنقل من الرواة اي كما ذكر الشيخ ابو زهرة هو نقل الاخلاف عن الاسلاف يتمثل بسلسلة الرواة، الذين يجب ان تكون فيهم شروط النقل من العدالة والضبط والامانة، وهي قيود جعلها العلماء لقبول حديث الناقل.

ولوقا لم يكن من تلاميذ المسيح ولا من تلاميذ حواريه، ويتفقون حسب مصادرهم على انه من تلاميذ بولس ورفقائه.[٢٣]

ومع هذا فقد ألف انجيله المختلف في تاريخ تأليفه.

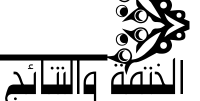
ويذكر د. بوكاي بانه: " يمكن تقدير تاريخ انجيل لوقا بالنظر إلى عوامل عدة فقد استعان لوقا بانجيلي مرقس ومتى، وكما تقول الترجمة المسكونية، فيبدو انه عايش حصار القدس وتدميرها تحت جيوش تيطس عام (٧٠م)، وعلى ذلك يكون هذا الانجيل لاحقا على ذلك التاريخ ويحدد النقاد الحاليون غالباً تحريره بما بين (٨٠– ٩٠م)..."[٢٤].

ثم عودٌ على بدء في الهامية الاناجيل، فقد ذكر الاستاذ حبيب المتظلع في تأليفه الى المدخل إلى الكتاب المقدس، انه:" لا يدّعي كتاب البشائر ـ اي الاناجيل ـ أنفسهم أنهم كانوا تحت ارشاد الهي فيما كتبوا ويبدو في الظاهر انهم كتبوا من تلقاء انفسهم حسب الظروف وهنا نذكر كلمات لوقا التي صدر بها بشارته: (رأيت أنا ايضاً إذ تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن اكتب اليك..) .."[٢٥].

هذا تحقيق علمي ، ولكن دائرة التناقض عادت لتقض القول للدكتور سعيد، فيعود بالقول إلى الالهامية ويسندها الى البشائر الاربعة أي الاناجيل، فيقول:" على انه من المؤكد أن أولئك الكُتاب قد ساقهم الروح القدس وألهمهم أن يسجلوا ذكرياتهم ومعرفتهم عن سيرة يسوع وتعاليمه لكي يدونوا أفعال يسوع وأقواله ويسلموا للأجيال اللاحقة شخصيته وجوهر تعاليمه، وعمل خلاصه، ويكون الجميع على قدم المساواة مع الشهود الذين عاينوا تلك الحياة السماوية.."[٢٦].

والحق فان المساواة هنا ممتنعة مع الذين شهدوا الحياة السماوية، فلا يتساوى المتقدم مع المتأخر ولا السابق مع اللاحق، لأحوال عدة، منها: شرفية صحبة المسيح(عليه السلام)، ومشاهدته والاستماع إلى قوله الذي يأتي عن الوحي المقدس، وما وصلوا اليه من مكانة عظيمة، فكيف نلحق السابق باللاحق ولم يلاحظ اللاحق الشريعة ووصايا المسيح عليه وهي تبث من فمه الكريم.

ثم اننا نقف متعجبين من القول من معتقد الهامية الروح القدس، فإننا نقرأ دائما في اطروحات القوم ان الهامية الروح القدس حلت عليهم فاصبح الكاتب منم ملهماً كونه كتب الكتاب أو السفر الفلاني. فهذه الالهامية تحتاج منهم ان يضعوا لها ضوابط كي يسد باب الادعاء ولا تضاف على الشريعة مما لا تقبله تلك الضوابط.



الخاتمة والنتائج

بعد رحلتنا في رحاب الوحي والالهام والفكر المسيحي منه، وصلنا الى محطة النتائج التي هي ثمار البحث، فقد خلص الباحث الى النتائج الآتية:

١. ان العقل يسيغ مفهوم الوحي حسب المعطى النقلي الذي وازعه الايمان بالغيبيات ، وامكانية تصديقه.
٢. الوحي الالهي له طرق عدة، فالخطاب المباشر احدها فضلاً عن الرؤيا أو الالهام، ولكنها تجتمع كلها في نظار الفكر المسيحي بكلمة الإعلان الإلهي الذي يعبر عنه بإعلان مجيئ ملكوت الله الذي يسوع مؤسسه.
٣. يعد الوحي ظاهرة متحققة مرادها بيان شريعة الله واعماله وعنايته وبيان مشيئته على البشر والخلق كله. وهو عدل من الله تعالى في نقلها الى البشر.
٤. قسم الفكر المسيحي الالهام على قسمين نتيجة تأويل النصوص الكتابية، فالإلهام النبوي احد أقسامه الذي أختص بالأنبياء وله طرق في منظارهم. واما الالهام الكتاب الذي هو القسم الثاني، فقد اختص بالكُتاب الذين سطروا اناجيلهم واصحاحاتها، وسموا بالكُتاب الملهمين.
٥. الاناجيل الاربعة خلصنا عند البحث انها كتبت بالإلهام من الروح القدس فقد حل عليهم فاصبح الكاتب منهم ملهما نتيجة ذلك الحلول، وفي ذلك حققوا عقيدة الحلول في البشر ليرتقوا في مصاف قدسية الشخوصات وقدسية الكتاب .
٦. اعتراف لوقا الذي هو صاحب احد الاناجيل الاربعة في مطلع انجيله انه ناقل عمن سبقه، وعلى هذا فانه لم يشهد السيد المسيح ولم ينقل عنه، بل نقل عن ناس كثيرين، ماحدثوا به عن السيد المسيح. والحق هذه النتيجة لا تصلح في توصيف كتاب مقدسة، لأن المنقول قد تكون حكايات فيها زيادات ونقصان ومبالغات غالوا الناس بها، وهذا مُسلم به لان العقول تتفاوت والاثر البيئي له اثره في ثقافة الانسان وادراكاته. من أجل هذا لابد من وضع ضوابط لنقل النص الديني كي يكون صحيحا أو مقبولا.

المصادر:

١. اصول الدين، قحطان الدوري ، و د. رشدي عليان: دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٢هـ. ٢٠٢٠م.
٢. تطور العقائد / شارك جنيبيرت، ترجمة محمد حسين،د. ت.
٣. تفسير الكتاب المقدس، جون ماك ارثر، دار منهل الحياة.
٤. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دار المعارف.
٥. شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، مكتبة وهبة، ط،١٩٨٨م.
٦. العقيدة الإسلامية وأسسها/ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ١٤٣٣هـ. ٢٠١٠م.
٧. علم اللاهوت النظامي، القس جمس انس، راجعه ونقحه واضاف اليه القس منير عبد النور،د.ت.
٨. فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية، لويس غردن، ج قنواني، نقله الى العربية د. صبحي الصالح، والاب الدكتور فريد جبر، دار العلم والملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٩م.
٩. الكتاب المقدس، طبعة الشرق الأوسط.
١٠. محاضرات في النصرانية، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي.
١١. المدخل إلى الكتاب المقدس، د. حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية بالقاهرة، بالاشتراك مع مجمع الكنائس في الشرق الأوسط.
١٢. الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، لواء أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهب، القاهرة ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

هوامش البحث

(١) فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية، لويس غردن، ج قنواني، نقله الى العربية د. صبحي الصالح، والاب الدكتور فريد جبر، دار العلم والملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٩م، ٣/ ١٨١.

(٢) علم اللاهوت النظامي، القس جمس انس، راجعه ونقحه واضاف اليه القس منير عبد النور،د.ت: ٢١.

(٣) شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، مكتبة وهبة، ط١٩٨٨،٢م:٥٦٣.

(٤) علم اللاهوت النظامي، جمس أنس:٢١.

(٥) ينظر: اصول الدين، قحطان الدوري ، و د. رشدي عليان:دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٢هـ. ٢٠٢٠م:١٨٢.

(٦) المصدر نفسه:١٩.

(٧) علم اللاهوت النظامي/ القس انس:٢٣.

(٨) علم اللاهوت النظامي، القس أنس: ٢٣ وما بعدها.

(٩) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، لواء أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م: ٤٦.

(١٠) علم اللاهوت النظامي، القس أنس: ٢٤.

(١١) العبرانيين: ١-١-٢.

(١٢) علم اللاهوت النظامي، القس أنس: ٢٤.

(١٣) سفر التكوين: ١٢: ١-٢.

(١٤) سفر التكوين: ١٥:١

(١٥).علم اللاهوت النظامي، القس أنس: ٢٤.

(١٦) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها/ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ١٤٣٣هـ. ٢٠١٠م: ٤٥٨

(١٧) رسالة عبرانيين: ١: ١- ٣.

(١٨) تفسير الكتاب المقدس، جون ماك ارثر، دار منهل الحياة: ٢٣.

(١٩) محاضرات في النصرانية، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي: ٧٠.

(٢٠) تطور العقائد / شارك جنيبيرت، ترجمة محمد حسين،د. ت: ٧١.

(٢١) انجيل لوقا: ١- ١-٤.

(٢٢) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد ابو زهرة:٧١.

(٢٣) المصدر نفسه: ٥٧.

(٢٤) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دار المعارف: ٨٨.

(٢٥) المدخل إلى الكتاب المقدس ،د. حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية بالقاهرة، بالاشتراك مع مجمع الكنائس في الشرق الأوسط:٣٧٨.

(٢٦)المدخل إلى الكتاب المقدس: ٣٧٨.